الموضوع المستهدف	الإجراءات المناسبة وأمثلة
ترشيد استخدام المياه ومعالجة التلوث	تركيب رؤوس ذات انسياب معتدل للدش . تركيب معدات معالجة المياه المالحة . إعادة استخدام مياه المجاري بعد المعالجة للحدائق . تشجيع الزبون لكي لا يطلب غسل المناشف كل يوم . دزني وورلد يحول المياه المالحة إلى سماد للحدائق .
الإقلال من تلوث الهواء والصوت	تشجيع الضيوف والعاملين على استخدام وسائل نقل أنظف . استخدام السيارات التي تستعمل وقوداً خالياً من التلويث . فنادق كونسورت تعرض على الزبائن استخدام الدراجات مجاناً .
الإقلال من التلوث بشكل عام	تجنب استخدام المبيدات في الحدائق . استخدام منتجات تنظيف تراعي البيئة . فنادق فورث تستخدم تواليت البيدية المصمم لإعادة استعمال المياه بعد تعقيمها .

تكييف البيئة :

إن استخدام المماشي الواسعة في خليج سيل يخفف من الكثافة ، ولتكييف البيئة أضيفت وسائل حماية المنطقة ، مثل الجدران العريضة الحجرية ، وتمرّ المماشي على أدراج وأنفاق صناعية حتى لا يتفرع الممشى لمساحات أكبر ، تلك الإجراءات سمحت لأسود البحر أن تتحرك على الرمال دون إزعاج من الزوار الذين يستطيعون رؤيتها .

إستراتيجيات تعليم وتسويق : المحاضرة العاشرة

في مجال الترويج عن المناطق يتبع الأسلوب التعليمي الذي يقدم للزائر معارف هامة ، ومعلومات عن أهمية البيئة في إطار التعليمات والإرشادات ، بحيث تتضمن الرسائل الترويجية مفاهيم ومعلومات عن البيئة بشكل عام ، والوضع البيئي في المقصد بشكل خاص . ففي الحديقة الوطنية الكبيرة نورفولك في إنكلترا صدر دليل للمنطقة يحوي معلومات مصممة لرفع مستوى وعي الزائر عن البيئة ، وتشجيعه لأنشطة مناسبة مثل مراقبة الطيور والاستمتاع بالمناظر الطبيعية ، ويتعدى ذلك إلى تأهيل العاملين في مجال السياحة كمساهمة هامة في تحقيق دور الإدارة ، وبذلك يتكامل السائح مع العامل في وعي بيئي متجانس ، وهنا تظهر أهمية التعليمات السلوكية التي تطبق وتروج في مجال

البيئة، فمثلاً قدمت الجمعية الأمريكية لمكاتب السفر (أستا) التوصيات التالية للمسافرين بشكل عام، وسميت اللائحة الأخلاقية للسياحة، وتتضمن ما يلي:

- احترام هشاشة الأرض بالمساعدة على المحافظة على خصائص المقصد لكي يبقى للأجيال.
- اترك أثر أقدام وخذ صور تذكارية فقط ـ لا تقطع ـ لا ترم ـ لا تأخذ تذكارات من المواقع الأثرية أو المناطق الطبيعية.
- لكي تجعل سفرك له معنى ثقف نفسك عن المقصد: الجغرافيا ـ العادات ـ السلوك ـ الثقافات المحلية.
- خصص وقتاً للسماع من الناس ـ ادعم الجهود المحلية للتنمية.
- احترم خصوصيات وكرامة الآخرين ـ فكر قبل التصوير بأن لا تسبب اعتراضاً.
- لا تشتر سلعاً مصنوعة من نباتات أو حيوانات معرضة للانقراض: أنياب، فرو، عظام.
- اعرف قبل أن تذهب لائحة الجمارك عن السلع الممنوع إدخالها.
- اتبع دائماً الممرات المحددة، ولا تزعج الحيوانات والنباتات وأمكنتها الطبيعية.
- تعلم وادعم برامج الصيانة وجهود المنظمات التي تعمل على حماية البيئة.
- امش أو استخدم طرق تخفيف الصوت في مجال النقل، وشجع السائق على إطفاء المحرك عند الوقوف.
- ادعم الفعاليات السياحية التي تحافظ على البيئة.
- اسأل عن قواعد الآستا البيئية وغيرها وحاول تطبيقها.

البحوث والمعايرة:

هناك ثلاثة أنماط رئيسية للبحوث الضرورية للتأكد بأن النوعية البيئية مستقرة ومترابطة مع التنمية السياحية:

الأول: فهم دقيق للعلاقة بين السياحة والآثار البيئية لها.

الثاني: توفير أسس البحوث من معلومات ومعطيات واقعية حتى تكون الإستراتيجيات صحيحة.

الثالثة: توفير مقاييس تأشيرة للنوعية البيئية لمعرفة الآثار قبل حدوثها وفوات الأوان.

نقدم ثلاث حالات مختلفة في أنماطها البيئية وبالتالي في أنماط علاقة السياحة بالبيئة.

الحالة الأولى : الحاجز الصخري العظيم ـ أستراليا : المنطقة الساحلية الاستوائية شمال شرق أستراليا هي مقصد رئيسي للسفر الدولي والمحلي، والمشوق الرئيسي لها هو المناخ الاستوائي والشواطئ والحاجز البحري المسجل دولياً، والغابات الاستوائية الماطرة، وهذا الحاجز هو أضخم حاجز مرجاني في العالم طوله ٢٠٠٠كم، ثلثا سياح المنطقة تقريباً يهتمون بشكل أساسي بالنشاطات المتعلقة بالطبيعة مثل الغوص، وجولة يوم مع الحاجز، باستطلاع التأثيرات السياحية في ذلك الموقع وجدت الظواهر التالية :

- تخريب المرجان بسبب البنية التحتية وأنشطة السياح.
- جمع المرجان والصدف والنباتات من قبل الزوار.
- تراكم المخلفات.
- إزعاج الحياة البرية والتغييرات في سلوك الحيوانات بسبب إطعامها.
- تلوث الماء من الرسوبيات ـ زيادة التغذية ـ استخدام الأسمدة ـ المياه المالحة.

الحاجز المذكور هو مثال عن الطريقة التي يمكن استخدامها لوضع إستراتيجية شاملة ومتكاملة لتحقيق سياحة مستدامة. المنطقة تحوي حديقة بحرية تدار من قبل سلطة الحدائق البحرية، وقد وضعت السلطة خطة إستراتيجية عامة للمنطقة تضم خطط منطقية تفصيلية مع أسس تنظيمية، الشيء الجوهري في تلك الخطط هو تقسيم وظائفي تحدد فيها الأنشطة الممكن مزاولتها، وفيها : رحلات تجارية بإذن يطلب من المدير، ويعطى لمن يستطيع السيطرة على النشاط وله خبرة سابقة ويسبب أقل ضرر للبيئة، والذين يقودون ويسوقون الأنشطة يجب أن يقدموا تعهداً للسلطة بإصلاح أي خلل يحدث بسبب زوارهم، والسلطة بدورها تقوم بكثافة برامج تدريبية لمدراء الحاجز والعاملين، إضافة إلى أشكال عديدة من الإرشاد للسياح والعاملين، وفيما يلي بعض الأمثلة عن التعليمات الإرشادية :

*** أفضل قواعد عملية بيئية حول إطعام السمك :**

- إذا كنت تطعم السمك كجزء من عمل سياحي تجاري ، فيجب أن يكون الإطعام مراقباً
- تجنب إطعام السمك في المناطق المخصصة للصيد .
- لا تطعم السمك مباشرة باليد بل ينشر الطعام على الماء .
- يجب ألا يكون الناس في الماء عند إطعام السمك .
- أطعم السمك المنتجات البحرية أو السمكية الخاصة .
- أطعم السمك بما لا يزيد عن ١ كغ في اليوم للموقع الواحد .

*** أفضل أعمال بيئية لمشاهدة الأعماق من سطح الماء :**

- إن المشاهدة يجب أن تكون بعيدة عن المرجان الحي قدر الإمكان .
- تأكد من حركة زعانفك وراقب مكان ضرباتها وخاصة في المياه الضحلة .
- تجنب ملامسة أي شيء بزعانفك ، وتدارك إزعاج المرجان والرسوبيات .
- لا تسترح أو تقف على المرجان ، وإذا كنت مضطراً فقف على الرمل .
- استخدم محطات الراحة فهي مخصصة لك .
- راقب الحيوانات بدلاً من محاولة إمساكها الذي قد يكون خطراً .
- لا تلاحق أو تحاول ركوب أو إمساك حيوانات حرة السباحة أو اعتراض طريقها .
- لا توخز أو تطعن النباتات أو الحيوانات .
- إذا أمسكت شيئاً تحت الماء أعده إلى نفس المكان تماماً .
- أعط نفسك الوقت لتتعلم عن بيئة تحت الماء .

الحالة الثانية : فينيسيا ـ إيطاليا :

المركز التاريخي للمدينة ونمط حياتها على الماء هما أكثر ما يدفع الزيارات إليها ، وهي تجتذب ٤٨٪ من ليالي المبيت للدوليين في إيطاليا ، وكذلك فهي مقصد للسياحة المحلية والمتنزهين ، ففي عام ١٩٩٢ زارها أكثر من ١,٢ مليون سائح وحوالي ٦ مليون متنزه .

هذه المدينة تعاني من مستويات عالية من التأثيرات الطبيعية والاجتماعية من السياحة ، فتلوث الماء الذي تصب فيه الأسيقة كافة ، والنفايات والتلوث من آليات السياح وقواربهم .

في السنوات الأخيرة انتشرت في المدينة زهور الطحالب، وملأت سطح الماء ومنعت تزود الأسماك بالأكسوجين، وأوجدت جواً فاسداً ملئياً بالرائحة الكريهة. . وقدر المراقبون أن هذه الحال قد يؤدي إلى انهيار السياحة في المدينة، حتى المشوقات التاريخية والفنية بدأت تتأثر بالرطوبة والحرارة.

ولعدم وجود إستراتيجية أو خطة للسياحة، فإن خيارات عديدة تم اقتراحها لمعالجة المشكلة المرافقة للسياحة في فينيسيا. أول حل ركز على التعامل مع عدد وحركة الزوار باتجاه أو داخل المدينة، واتخذت سلسلة أعمال محورها تشجيع السياح على استعمال وسائل بديلة للنقل لدخول المدينة، واستخدام طرق بديلة للنقل داخل المدينة، والقيام بالزيارة في فترات مخططة، وتم تحديد المحطات الأخيرة لحافلات السياح، كما تم الترويج لمواقع غير مشهورة في المدينة، ووضح سياسة سعرية لتشجيع القدوم في غير أوقات الزحام. ولتقييد عدد الزوار تم عرض بطاقة الزيارة لفينيسيا، أو برنامج سياحي يتم فيه الحجز مسبقاً، وتؤخذ عليه الموافقة ضمن الحدود المرسومة، ويحصل حامل البطاقة على تخفيض وفوائد مثل تجاوز الدور في بوابات الدخول، وكلها لضبط حجم الزيارات وفق الاعتبارات البيئية والتعليمات.

الحالة الثالثة : منطقة جبل هوانغ شان الطبيعية ـ الصين الشعبية :

هذه المنطقة مسجلة عالمياً، وهي مقصد سياحي محلي وعالمي هام بسبب ظواهرها البيئية الطبيعية : الينابيع ـ الغابات ـ مناظر الجبال ـ أبنية تاريخية ومواقع مميزة لها خواص فريدة. تزايد إليها عدد السياح من ٢٨٢ ألف زائر بعام ١٩٧٩، وأصبح ١,٣ مليون بعام ١٩٩٠، وقد ترافق هذا التزايد مع تأثيرات بيئية أبرزها : تناقص الحيوانات والنباتات ـ انتشار نمط التحديث المعارض للطبيعة الأصلية ـ عجز مالي لتمويل توزيع المياه حسب الحاجة المتنامية. في فترات القمة يترك السياح حوالي ألف طن من النفايات و٣ آلاف طن من المياه المالحة، معظمها تصب في الأنهار التي تحتاجها المنشآت السياحية نفسها، والمنشآت المشادة بأسلوب حديث يهدف للاستمتاع بالمناظر الطبيعية التي أصبحت هي نفسها منظراً غريباً وسط تلك الطبيعة، تلك التطورات جعلت المناطق المكتظة بالغابات والنباتات النادرة

وحيوانات المنطقة عرضة للمخاطر حالياً، ولذلك وضعت سلطة السياحة الصينية مقترحات لحل المشكلة تضمنت :

- إعداد خطة تتضمن ضوابط : لمراقبة أبنية الخدمات السياحية ـ وضع نظام وظيفي للمناطق التي يعد الدخول منها مقيداً بسبب وجود مواقع حساسة خاصة، والتوجيه للزوار إلى مناطق غير مشهورة لتخفيف الضغط ـ استعمال طراز البناء المحلي.
- تبني موضوع معالجة المياه المالحة والنفايات بفعالية.
- تخصيص مداخل وطرق تسهل حركة الزوار وتشجعهم على اتباعها.
- إنشاء نظام تقييم للمساعدة على رصد التأثيرات البيئية، وصيانة الموارد السياحية بطريقة عقلانية.

السياحة البديلة: المحاضرة الحادية عشر

إحدى المبادرات التي طرحت لمواجهة أزمة السياحة نشأت بسبب تأثيراتها السلبية، ومحورها هو الدعوة إلى أفكار عن أشكال بديلة في السياحة، وقد عرضت عدد من أشكال السياحات البديلة بتسميات عديدة مثل : السياحة اللطيفة (الناعمة) ـ السياحة الخضراء ـ السياحة المسؤولة ـ سياحة الجماعة ـ السياحة البيئية إلخ.

وحيث إن كلاً من تلك البدائل تختلف عن الأخرى، فإن لكل نمط منها حصة وهدف من السياحة ككل، وأهم تلك الأهداف ـ تأمين خبرات وأنشطة محدودة لأنشطة تخص فئة من السياح خاصة.

ولئن كانت بعض تلك الأفكار ملائمة لبعض الحالات، فإن الواقع العملي أقوى من التحكم بمسيرة وتوجهات السياحة في العالم.

مستويات التخطيط والتنمية السياحية :

يتم التخطيط على عدة مستويات، من المستوى الشامل واسع النطاق أو الأكثر عمومية إلى المستوى المحلي أو بأكثر تفاصيل، وكل مستوى يركز على عدة اعتبارات، نظرياً التخطيط الشامل (ماكرو) يتم وضعه أولاً ثم يأتي في إطاره التخطيط المحلي، وفيما يلي توضيح لتلك المستويات :